الوعي الديني وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات كلية التربية – الخمس

إعداد: د. فاطمة محمد فتح الله أبوراس
أ. رويدا رمضان الفتني

المقدمة :

يحتل الدين مكانة بارزة وأهمية قصوى في تفكير ووجدان البشر أفراداً كانوا أم جماعات فلا يوجد هناك عاطفة أقوي تأثيراً في نفوس الأفراد والجماعات من العاطفة الدينية؛ فالدين هو الذي ينظم العلاقات بين البشر والخالق وبين البشر أنفسهم، ومن هنا فإن الوعي بالدين ومعرفة تعاليمه هو من الأهمية الكبيرة في حياة الإنسان.

إن الدين يزود الفرد بنسق من القيم والمبادئ والمعايير والمحكات الاجتماعية التي توفر له التكيف مع من حوله حيث إن سلوك الإنسان لا يضطرب لوجود القيم والمعايير الأخلاقية الضابطة كما يدعى البعض، وإنما يضطرب عندما يبتعد الفرد عن هذه المعايير وعن فطرته التي خلقه الله تعالى عليها، هذه الفطرة التي تؤثر تأثيراً عظيماً على صحته النفسية وتمتعه بالسعادة والرضا وحسن توافقه مع الحياة والمجتمع.

يعد التوافق النفسي والاجتماعي غاية كل إنسان طبيعي فالفرد لكي يعيش في المجتمع ويتكيف مع من حوله لابد أن يكون متوافقاً، فالتوافق ينصب على القيام بالعملية النفسية التي تساعد الإنسان على التعايش مع الآخرين.

كما لا شك أن التوافق الديني إنما يتحقق بالوعي والإيمان الصادق، وذلك أن الدين هو الطريق إلى بقاء ودوام القيم الإنسانية والقيم الأخلاقية التي تعتبر إطاراً مرجعياً لسلوك الفرد وأسلوب حياته، والأخلاق المستمدة من الدين تنظم سلوك الإنسان وتجعل من

شخصيته وفي شخصيته ضميراً حياً يهديه إلى الصراط المستقيم ويحاسبه إن هو أخطا أو انحرف[1].

يعتبر الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي مكملان لبعضهما البعض بحيث يركز الشق الأول على درجة التدين والوعي ومدى التمسك بالمبادئ الدينية، بينما يركز الشق الثاني على التوافق مع الذات والبيئة ومع الآخرين وكلا منهما يهتم بطبيعة الإنسان وسلوكه من حيث الجانب النفسي والاجتماعي والخلقي، ويسعيان إلى تكوين الشخصية السوية.

مشكلة الدراسة:

إن العقائد الدينية تأتي من الجانب الغيبي غير أنها معقولة الإدراك والوصف من خلال نتائجها وتأثيراتها، وهى على جانب كبير من الأهمية للدراسة والبحث، ومن هنا انبثقت مشكلة الدراسة الحالية وتحدد هدفها بالتعرف على تأثير الوعي الديني في التوافق النفسي والاجتماعي.

تساؤلات الدراسة:

ما مظاهر الوعي الديني لدى طالبات الجامعة؟

ما مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي التي تتمتع بها طالبات الجامعة؟

هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي؟

ما مدى مساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في فهم خصائص الوعي الديني لدي طالبات المرحلة الجامعية، وكذلك التعرف على أهم مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي، في المناهج الدراسية.

([1])زهران، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط3، عالم الكتاب، القاهرة 2001 م ، ص 355

وتنمية حس الطالبات نحو الانتماء للدين الإسلامي وتعاليمه والدفاع عنه والاعتزاز به وتشجيع الطالبات على الاحتفاظ بالتميز الفكري والسلوك الإسلامي، كذلك تشجيعهن على عدم الاستسلام للأفكار والاتجاهات الغربية في الفكر والسلوك.

أهداف الدراسة:

التعرف على مظاهر الوعي الديني لدى طالبات الجامعة.

التعرف على مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي التي تتمتع بها طالبات الجامعة.

معرفة ما إذا كان هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي.

معرفة مدى مساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات الجامعة.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التجريبي، الذي تمكنت عن طريقه الباحثتان من وصف المشكلة كما هي على أرض الواقع وتجريبها، وتوضيح أهم خصائصها.

مصطلحات الدراسة:

الوعي: (هو إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به)[1].

الدين: (هو لفظ يشير للعقيدة الإسلامية، ومنهاجاً متكاملاً للحياة، ومنظومة أفكار وأفعال شاملة منتظمة الدلالات والتعاليم والأوامر التي مارسها وعاشها المسلمون كأفراد وجماعات)[2].

([1])مكدور، إبراهيم: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975 م.644.

([2])البالوص، هنية عبد السلام "واقع أساليب الوعظ في المساجد وعلاقتها بالوعي الديني والتوافق النفسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم ـ الخمس،2011 م.71.

الوعي الديني: (هو مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات والمبادئ الدينية التي تتيح للفرد أن يواجه بعض المواقف والمشكلات الحياتية بجميع مجالاتها ويتعامل معها بطريقة صحيحة في ضوء الأحكام الشرعية)[1].

التوافق: تعرفه الباحثتان إجرائياً بأنه " حالة من الانسجام والاتزان والتكيف بين الفرد وبيئته المادية".

التوافق النفسي: (هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توافق بين الفرد وبيئته)[2].

التوافق الاجتماعي: (هو قدرة الفرد على التواؤم مع البيئة الاجتماعية، أي مجاراة ظروفها ومتطلباتها ومعاييرها وقوانينها على نحو لا يتنافي مع رضائه عن نفسه ورضا المجتمع عنه)[3].

الوعي الديني:

يعد الوعي الديني موضوعاً إشكاليًا ليس لفكرنا وواقعنا العربي، وإنما للعالم من حولنا، إذ يكثر النقاش حول الكثير من القضايا والظواهر سواء بين المختصين بالشؤون الدينية أو بين المثقفين بعامة. والأمر الذي يشد انتباهنا هو أننا نعاني من مشكلة غياب الوعي الديني في حياتنا الاجتماعية، على الرغم من حضور العقيدة الدينية وحضور التمسك الشديد بها، وبناءً على هذا الأمر يستلزم علينا تعريف الوعي الديني، ولكي نعرف مفهوم الوعي الديني معرفة كافية يكون من الضروري تحديد مفهوم الوعي أولاً وتعريفه تعريفاً دقيقاً.

. المعني اللغوي للوعي:

– تعريف الوعي لغتاً: بأنه الفهم وسلامة الإدراك[1].

([1])عبد الرشيد، وحيد حامد: فاعلية وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الحياتية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2008 م 228.

([2])زهرآن، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط1، عالم الكتاب، القاهرة 1977 م ،: 29.

([3])صالح، أحمد زكي: أصول علم النفس، النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة 1963 م، ص 17

– كما عرف بأنه: الحفظ والتّدبر [2].

. المعني الاصطلاحي للوعي:

يعرف الوعي بأنه: شحنة عاطفية وجدانية قوية تتمكن من كثير من مظاهر السلوك لدى الفرد ويتم تكوينه من خلال مراحل العمر التربوي في مختلف مراحل التعليم، وكلما كانت أكثر نضوجاً وثباتاً كان أكثر قابلية لدعم وتوجيه السلوك الرشيد في الاتجاه المرغوب فيه[3].

والوعي هو اتجاه عقلي يمكن الفرد من إدراكه لذاته وإدراكه للبيئة المحيطة به وبالعالم الخارجي المحيط به[4].

حيث يشير مفهوم الوعي إلى فهم وإدراك الناس للبيئة المحيطة بهم وما يحملونه من أفكار ومعارف تجعلهم يسلكون اتجاهاً معيناً ويتمثل الوعي في مظاهر سلوكهم المختلف. وقد استخدم مفهوم الوعي في علم الاجتماع ليدل على مشاعر الإدراك الشخصي أو ليدل على الشعور بالذات، بمعني أن الوعي هو إدراك بالانتماء إلى طبقة اجتماعية والتوحد معها، والشعور بالتضامن مع الآخرين في الطبقة نفسها أي الوعي بمكانة الطبقة وهو ما يعرف بالوعي الطبقي لدى علماء الاجتماع[5].

([1])أبو الذهب، أشرف طه: المعجم الإسلامي، ط1، دار الشروق،القاهرة 2002 م ص 657

([2])إبراهيم، رجب عبد الجواد: معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة 2002 م ص303

([3])أبو شعيرة، خالد محمد ـ وثائر أحمد غباري: مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011 م ص 29

([4])رشوان، أحمد صابر" دور الصحافة اليومية في تنمية الوعي الديني"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ جامعة المنيا مصر، 1994 مص 18

([5])الغامدي، عبد الله عائض سعد "الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحة"، رسالة دكتورا، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2016 مص 19

والوعي في علم النفس الإدراك أو الانتباه وهما عمليتان متلازمتان، فإذا كان الانتباه هو تركيز الشعور في الشيء، فالإدراك هو معرفة هذا الشيء والإدراك يختلف من شخص لآخر وفقاً لاختلاف الثقافة والخبرات السابقة ووجهات نظر الأفراد[1].

مفهوم الدين:

يعتبر الدين من أهم الدعائم الأساسية للنفس البشرية، ويظهر أكثر وضوحاً في أوقات الشدائد والأزمات، فهو الذي يصوغ سلوك البشر ويدفعهم إلى الاستقامة والصلاح[2].

ويمثل الدين مرحلة بحث متواصلة من أجل تحقيق المعاني الأساسية والقيم الجوهرية للحياة، فضلاً عن أنه يمثل الإيمان الفاعل لإيجاد السعادة الحقيقية في خضم المواجهة مع الأمور القاسية في الحياة[3].

قد يكون الدين في غير حاجة لتوضيح معناه؛ لأنه واضح في الضمير الإنساني وفي العقل أيضاً، رغم ذلك قد وجدت له تعريفات عديدة من قبل العلماء لتحديد مفهومه، ولم يصل أحدهم بعد إلى تعريف الدين بشكل شامل ودقيق ومن هذه التعريفات ما يلي:

أولاً: المعني اللغوي للدين:

يشتق الدين في اللغة من الفعل (دان) بالإسلام ديناً بالكسر تعبد به وتدين به[4].

الدِين: الجزاء والإسلام وهو العبادة والطاعة، والحساب والتوحيد، واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به.

والدين: الملة والورع والقضاء[5].

([1])زهران، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ، ط4، عالم الكتاب القاهرة، 2005 م .ص 142

([2])يحي، نجاة صالح "الاتجاهات النفسية نحو الشعوذة وعلاقتها بمستوي الوعي الديني والثقافي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب/ كلية الآداب والعلوم ـ الخمس، 2011م، ص 39

([3])الغامدي، عبد الله عائض سعد "مرجع سابق، ص 15

([4]) معجم المصطلحات الإسلامية، مرجع سابق ، ص 696

([5])الزاوي، الطاهر أحمد: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، مصر، 1984 م، ص 224

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للدين:

لا يبعد المعني الاصطلاحي للدين، عن معناه اللغوي، وإنما هو يقوم عليه، إلى حد بعيد. عرف "اميل دور كهايم 1912" الدين بأنه: نسق من المعتقدات والمقدسات ترجع إلى التقديس الديني الذي يربط الناس معاً على شكل جماعات اجتماعية[1].

عرف الدين من قبل علماء النفس على أنه: ذلك البعد الذي يركز على علاقة الإنسان بقوة غيبية لها طبيعة مقدسة تتصف بالغموض والرهبة[2].

تعرف الباحثتان الدين بأنه: عبارة عن مجموعة من العقائد والعبادات التي فرضها الله عز وجل على عباده تمثل لهم منهج حياة متكامل وشامل يحقق للإنسان خيري الدنيا والآخرة.

تعريف الوعي الديني:

يعرف الوعي الديني بأنه: مجموعة الضوابط الإيمانية والاجتماعية والسلوكية التي تحدد سلوك الإنسان ومعتقداته في المجتمع المسلم وإيمانه بالله وملائكته والكتب السماوية واليوم الآخر[3].

. وظائف الدين:

للدين عدة وظائف يؤديها يمكن إيجاز بعضها فيما يلي:

التأكيد على قيمة وأهمية غايات الجماعة وتفضيلها على الرغبات الفردية، وذلك أن الدين بطبيعته المشتملة على الإيمان يقدم شرحاً لإعلاء غايات الجماعة وأهدافها فوق غايات الفرد.

([1])العمر، معن خليل: علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2000 م، ص 361_360

(2)جعفر، فتحية علي سالم "الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة المرقب"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم ـ الخمس، 2008م ، ص 37

([3])محمد، أحمد علي: برامج تربية الطفل ما قبل المدرسة، ط2، مطبعة المدني، القاهرة، 1994 م، ص 37

يقدم الدين وظيفة هامة للأفراد فعن طريق أداء وممارسة الطقوس والشعائر الجماعية، فإن الدين يقدم الوسيلة التي بها تتجدد باستمرار المشاعر العامة المألوفة للجماعة.

يزود الدين الجماعة عن طريق أغراضه المقدسة بمرجع واضح ودليل ثابت للقيم التي يلتف حولها الأفراد داخل المجتمع.

يؤدي الدين دوراً اجتماعيًا هاماً في التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع[1].

. وظائف الوعي:

الوعي في أي أمة من الأمم يتمتع بمسؤوليات كبيرة ووظائف عديدة من بينها:

يلعب الوعي دوراً مهماً في التعرف على المشاكل بأنواعها والإحساس بها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

الوعي هو الذي يمكن المرء من السعي والانغماس داخل واقعة الذي يتفاعل معه.

الوعي هو العنصر المسئول عن كل ما يجري في العالم؛ فهو الذي يغير العالم[2].

. قيم الوعي الديني:

هي تلك القيم التي ترفع من شأن المعتقدات والمشاعر الدينية فتؤكد على وحدة كل التجارب وإدراك الكون ككل وتأكيد الإيمان الأقصى في مجالات النشاط المختلفة، ويقصد بالقيم الدينية اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة أو العالم الظاهري؛ فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما[3].

وأشار (حسن، 2008) إلى أن القيم من منظور الوعي الديني تعكس اهتمام الفرد أو الأفراد بالمعايير الدينية المطلقة، وتتحكم في سلوك الفرد من حيث اهتماماته واتجاهاته وإدراكه، وتقيس تصرفات الفرد وقناعته، ومعيار سلوك الفرد حلالاً وحراماً[4].

([1])يحي، مرجع سابق، ص 41، نقلاً عن القصاص، 2008: 27-28

([2])الغامدي، مرجع سابق، ص 20

(3)خليفة، محمد عبد اللطيف: ارتقاء القيم الدينية ـــ دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 171، 2008 م، ص 110.

([4])الغامدي، مرجع سابق، ص 25

إن قيم الوعي الديني لدى الفرد تتمثل في عدم انسياقه وراء قيم ومعتقدات الأديان الأخرى، ولا وراء نزواته وأهوائه، بل تتجلي قيمة الوعي الديني لديه بأن يتبع تعاليم دينه وقيمه ويجسد هذه القيم في شخصيته وفي سلوكياته، وينبغي له أن يسعي دائماً لقراءة الجديد في كل ما يتعلق بأمور دينه، لمعرفة قيمه النبيلة وليتعرف أكثر على أمور دينه وتعاليمه، كي تكون هذه القيم بمثابة ذرعاً واقياً وسلاحاً يمكنه من الرد على كل من يخالفه فيها سواء بسواء بما يضمن له حمايةً لذاته ولدينه ولوطنه.

. أهمية الوعي الديني:

إن للوعي الديني أهمية كبيرة للفرد والمجتمع على حد سواء، وقد ذكرت هذه الأهمية من قبل العديد من الباحثين، يمكن إيجازها في الآتي:

الوعي الديني الصحيح هو ضمانة الاستقامة وتجاوز محاولات الاستغلال والتضليل.

الوعي الديني له تأثير كبير على حياة الإنسان في مختلف المجالات[1].

الوعي الديني يعد الأساس الجوهري الذي يشكل العنصر المهم الذي يساعد في بناء الإنسان اجتماعياً ونفسياً وأخلاقياً.

الوعي الديني يعطي الفرد أهمية كبرى وهي التحلي بالقيم المرشدة الهادية للخير.

الوعي الديني عند المجتمع يبرز سماحة الإسلام وحضارته وأصالته وعدالته وتاريخه.

يساعد على إبراز القضايا الفقهية الإسلامية واستيعاب العظات والعبر[2].

الفرق بين التدين والوعي الديني:

كثيرا ما يحدث خلط بين التدين والوعي الديني، فإذا كان " التدين تعبيراً عن الدين في صورة إجرائية مما ييسر إمكانية فحصه وتقديره والوعي به، فالوعي يصف محتوي السلوك الديني بمفهومه الواسع و إلمام معرفي بالدين ينتج عنه التدين، أي تحقيقه بالسلوك الديني.

([1])عبدالرشيد، مرجع سابق، ص 229

([2])الغامدي، مرجع سابق، ص 27

. مكونات الوعي الديني:

للدين الإسلامي مكونات يتكون منها أهمها العقيدة والعبادات والمعاملات.

أولاً: العقيـدة:

لعل أهم ما يربيه الإسلام لدى المسلم هو الضمير أو الوازع الديني، وهو ما يتكون لدى الإنسان المسلم نتيجة تمكن العقيدة الصحيحة من نفسه، ونتيجة التزامه المستمر بتعاليم الدين السمحة، والممارسة الدائمة لشعائر الدين الإسلامي بشكل صحيح، وهذا الوازع عبارة عن رقيب داخلي في نفس الإنسان المسلم تكون نتيجة عقيدته السليمة، وتتمثل العقيدة في" الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشره"[1].

ثانياً: العبـادات:

ما من دين وضعي أو سماوي إلا وتضمنه عبادات وهذه العبادات تتميز بنظام لا يمكن الخروج عنه. ومن السمات المميزة لهذا البعد من أبعاد الدين كافة النواحي أن من بين العبادات تكون هناك على الأقل عبادة يشارك فيها أبناء الدين الواحد بعضهم في القيام بها[2].

ثالثاً: المعاملات:

لقد حددت الأديان أساليب وطرائق التعامل بين أفرادها، وبينهم وبين غيرهم؛ لأن الإنسان يعيش في جماعة تتعدد علاقاته بأفرادها لقيامه بأدوار اجتماعية متعددة.

وقد قنن الدين الإسلامي المعاملات بين الأفراد في كافة المواقف والأمور الحياتية، والمعاملات التي حددها الإسلام لا يمكن حصرها؛ لأنها تشمل كافة تعاملات الحياة[3].

([1])ـ وزير، محمد علي "الوعي الديني والسلوك المجتمعي لدى شباب الجامعات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المفتوحة فلسطين، 2006 م،ص124

([2])مكي، أحمد مختار: تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية شعبة التعليم الابتدائي بجامعة أسيوط، مجلة التربية، كلية التربية بأسوان، مصر 2000م ، ص 19

([3])الغامدي،مرجع سابق، ص 36

. الوعي الديني وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة المبنية على أسس ومبادئ دينية تكون على درجة عالية من الوعي بالدين وتعاليمه السمحة ولذا فالتنشئة للأفراد على مبادئ الدين الإسلامي هي هدف يكون السعي إليه شيء إيجابي، وعلى هذا فقد عرفت التنشئة الإسلامية بأنها: مجموعة المفاهيم التي ترتبط في إطار فكري واحد يستند إلى مبادئ القيم التي أتي بها الإسلام والتي ترسم عدداً من الإجراءات، والطرق العملية التي على الوالدين، وعلى الأبناء الأخذ بها وتنفيذها. مما يؤدي إلى أن يسلك هؤلاء الأبناء سلوكاً يتفق مع عقيدة الإسلام[1].

إن التنشئة الاجتماعية ذات أهمية بالغة في تكوين الوعي الديني، إذ أن الوعي الديني يتكون لدي الفرد من خلال عملية التنشئة، حيث إن الفرد ينشأ داخل أسرته ومن خلال عملية التنشئة يكتسب القيم والعادات والسلوكيات والأخلاقيات من أسرته، وكلما كانت الأسرة تتمتع بوعي ديني قويم وصحيح؛ فإنها تعكس ذلك إيجابياً على أبناءها.

التوافق النفسي والاجتماعي:

يعد مفهوم التوافق من المفاهيم الشائعة في علم النفس؛ ذلك لأنه يقيم سلوك الإنسان، لذلك يعتبر التوافق من المفاهيم الأساسية التي كانت ومازالت محوراً للعديد من الدراسات النفسية والاجتماعية[2]. ولمعرفة مفهوم التوافق النفسي والاجتماعي معرفة كافية، يكون من الضروري تعريف هذا المفهوم تعريفاً دقيقاً.

([1])هارون، فتحية: التنشئة الاجتماعية للطفل من المنظور الإسلامي دراسة لبعض أساليبها وأهدافها العامة، مجلة العلوم الاجتماعية، ع15، 2012 م ، ص 87

([2])أنبية، نجية علي جبريل "مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقتها بأساليب الحياة لدى مرضى السكر"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم ـ الخمس 2013 م ،ص 10

أولاً: المعني اللغوي للتوافق:

يعرف (الأنصاري) التوافق كما ورد في لسان العرب بأنه: مأخوذ من وفق الشيء أي لاءمه، وقد وافقه موافقة واتفق معه توافقاً[1].

ثانياً: المعني الاصطلاحي للتوافق:

عرف (زهران) التوافق بأنه: عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة[2].

عرفه عطية هنا (1965) بأنه: التوازن النفسي أي أن الفرد يثق بنفسه، وبالآخرين المحيطين به داخل الأسرة وخارجها ويحظى بالتقبل والرضا ممن حوله، كما يتمتع بعلاقات اجتماعية سعيدة، ويتميز بالاعتماد على نفسه، وتحمل المسؤولية والموضوعية في مواجهة الأمور وعدم التردد[3].

ثالثاً: تعريف التوافق النفسي:

تختلف وجهات النظر حول تحديد مصطلح التوافق النفسي، لكثرة معانيه وتعدد مفاهيمه، وسوف تتناول الباحثة فيما يلي بعض التعريفات للتوافق النفسي:

يرى (لازاروس Lasaruse) (1969) بأن التوافق النفسي هو مجموع العمليات النفسية، التي تساعد الفرد على التغلب على المتطلبات، والضغوط المتعددة[4].

تعريف التوافق النفسي في دائرة المعارف البريطانية (1978) بأنه: السلوك الذي يحافظ به الفرد، على التوازن بين احتياجاته ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها[1].

([1])النوبي، محمد علي: مقياس التوافق النفسي (الشخصي، الدراسي، الاجتماعي) لذوي الإعاقة السمعية والعاديين، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان2010 م ، ص 29

([2])زهران،مرجع سابق، ص 27

(3)اليعقوبي، رقية محمد حامد "التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي الثانوية التخصصية في مدينة بني وليد" رسالة ماجستير غير منشورة، 2004 م، ص12

([4])المرجع نفسه ، ص 13

عرفه سفيان (2004) بأنه: إشباع الفرد لحاجاته النفسية، وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات، والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة، ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه[2].

رابعاً: تعريف التوافق الاجتماعي:

إن الإنسان اجتماعي بطبيعته، ولا يستطيع أن يعيش بمنعزل عن الجماعة داخل المجتمع، يتطبع بطابعها ويتفاعل معها ويتأثر بها، ويتمثل التوافق الاجتماعي في قدرة الفرد على أن يعقد صلات اجتماعية مشبعة مع الآخرين من بني جنسه، حيث يرتبط تقبل الآخرين بتقبل الذات.

وعلى هذا عرف التوافق الاجتماعي بعدة تعريفات منها:

(ايزنكأورنولد) Esyenck, Arrold(1973) بأنه: التغيرات والتعديلات السلوكية الضرورية، لإشباع الحاجات والإجابة على المتطلبات، مما يمكن الفرد من إقامة علاقة متبادلة مع البيئة[3].

يعرفه (مجدي أحمد) بأنه: قدرة الفرد على عقد علاقات اجتماعية، مرضية، أي يرضي عنها نفسه، ويرضي عنها الناس، تتسم بالتعاون، والتسامح والإيثار[4].

يعرف التوافق الاجتماعي بأنه: قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، مثمرة وممتعة، تتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل الفعال الذي يجعل الفرد شخصاً نافعاً في محيطه الاجتماعي[1].

([1])النعمي، نعيمة محمود "بعض متغيرات التوافق الأسري وأثره على التنشئة الاجتماعية"، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح طرابلس، 2002م ص 17

([2])انبية، مرجع سابق، ص 12

([3])اليعقوبي، مرجع سابق، ص 16

([4])عبد الله، مجدي أحمد: السلوك الاجتماعي وديناميا‌ته، بدون ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2000 م، ص343

يمكن تحديد خصائص التوافق الاجتماعي الجيد فيما يلي:

المسئولية الاجتماعية: إدراك المعايير الاجتماعية، وإخضاع رغبات الفرد لتلك المعايير، والقدرة على أن يضع نفسه مكان الآخرين.

القدرة على اكتساب المهارات الاجتماعية.

القدرة على تكوين علاقات أسرية طيبة، يقدرونه ويحترمونه.

القدرة على تكوين علاقات اجتماعية طيبة في بيئته المحيطة، كالعمل والجيران[2].

اتجاهات مفهوم التوافق:

1. الاتجاه الفردي النفسي:

يتحقق التوافق النفسي للفرد بإشباع دوافعه المختلفة سواء كانت بيولوجية أم اجتماعية أم نفسية.

2. الاتجاه الاجتماعي:

ينظر إلى التوافق من خلال هذا الاتجاه بأنه مسايرة المجتمع، أي السلوك الخارجي للفرد، وأن عملية التوافق تتحدد بالرجوع إلى النماذج الثقافية والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.

3. الاتجاه التكاملي (النفسي والاجتماعي):

إن عملية التوافق هي عملية مركبة من عنصرين أساسين يمثلان طرفين متصلين أحدهما الفرد بدوافعه وحاجاته وتطلعاته، وثانيهما البيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة بهذا الفرد لما لها من ضوابط ومواصفات وبما تشتمل عليه من عوائق وروادع، من خلال هذه الاتجاهات يمكن تعريف التوافق النفسي الاجتماعي بأنه "شعور الفرد بالرضا عما يقوم به من أعمال بحيث يحقق من خلالها مطالبه الذاتية، خالياً من أي اضطرابات[3].

([1])الجماعي، صلاح الدين أحمد، الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ، ط1، مكتبة مدبولي للنشر، مصر 2008م، ص70.

([2])عكاشة، محمود: الصحة النفسية، بدون ط، مطبعة الجمهورية، القاهرة 2000 م، ص39

([3])انبية، مرجع سابق، ص13.

أساليب التوافق:

يستخدم الإنسان أساليب متعددة ومتنوعة للتعامل مع المواقف التي يواجهها سواء كانت مواقف تعبير عن التهديد أو الإحباط أو كانت تمثل بعض مصادر الضغوط وتنقسم أساليب التوافق إلى مجموعتين:

1. أساليب التوافق المباشرة (الموضوعية):

تتعدد الأساليب المباشرة للتوافق، ومن أهم هذه الأساليب مواجهة المشكلات وحلها بواقعية حيث يتميز الشخص السوي بالقدرة على حل المشكلات بطريقة موضوعية وليس الهروب منها والانصياع لها[1].

2. أساليب التوافق غير المباشرة أو الدفاعية:

هي مجموعة من العمليات النفسية اللاشعورية التي أشار إليها "فرويد" باسم أساليب الدفاع النفسية، وهي عبارة عن خليط من الحيل النفسية التي يخدع الإنسان بها نفسه عندما يواجهه التهديد أو يشعر بالإخطار الخارجية وتؤدي هذه الحيل عادة إلى تخفيف حالة الشعور بالتهديد أو الإحباط مؤقتاً من وجهة نظر الفرد فقط[2].

نظريات التوافق:

تعددت النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدي الأفراد، ويمكن الإشارة إلى أهمها:

1- النظريات البيولوجية الطبية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم، خاصة الدماغ، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها، أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات، والجروح والعدوى، أو الخلل الهرموني الناتج عن الضغط

([1])– مخلوف، هدى فتحي "مشكلات المتفوقين وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتن"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب/ كلية الآداب والعلوم – زليتن2008 م ، ص64.

([2])مخلوف، مرجع سابق، ص 64 . 65

الواقع على الفرد، وترجع اللبنات الأولي لوضع هذه النظرية لجهود كل من داوين، مندل، جالتون، كالمان[1].

2- النظرية النفسية:

أ - نظرية التحليل النفسي:

1. فرويد: يعتقد (فرويد) بأن عملية التوافق الشخصي غالباً ما تكون لا شعورية، أي أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعياً[2].

2. آدلر: يرى آدلر أن للتوافق مظهرين سوي، غير سوي ويستدل عليهما من خلال متابعة دافعية المثابرة لدي الفرد من أجل تحقيق التفوق وفق اتجاهين هما: اتجاه عصابي يتمثل في الرغبة باستخدام القوة والسيطرة، واتجاه معتدل ويتمثل بالمشاعر الاجتماعية والتعاونية المتجهة نحو الكمال[3].

ب-النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن التوافق هو بمثابة كفاية وسيطرة على الذات، (أي قمع التصرفات التي لم تعد تقود إلى المعززات الإيجابية) وتعلم التصرفات الفاعلة في بلوغ الأهداف، ويتحقق هذا المستوى من خلال اكتشاف الفرد الشروط، والقوانين الكامنة في الطبيعة، وفي المجتمع الذي يستطيع الفرد بموجبه سد احتياجاته، وتجنب المخاطر[4].

3- نظرية علم النفس الإنساني:

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك السوي يظهر في مدي تحقيق الفرد إنسانيته تحقيقاً كاملاً، فهم يرون الإنسان خيراً بطبعه ومطالبه تتفق مع مطالب المجتمع، وهو حر له

([1])عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد: الصحة النفسية والتوافق المدرسي، دار النهضة العربية، بيروت 1990 م ، ص 86

([2])عبد اللطيف ، مرجع سابق ،ص 89

([3])الخالدي، مرجع سابق، ص 95

([4])الخالدي، مرجع سابق، ص 97

إرادته في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعه، وعنده القدرة على تحمل مسؤولية اختيار هذا السلوك أو ذاك، وهو يقبل عادةً على اختيار السلوك المقبول اجتماعياً، ويتوافق توافقاً حسناً مع نفسه ومجتمعه، ولا يتوافق توافقاً سيئاً إلا إذا تعرض لضغوط في بيئته[1].

4- النظرية الاجتماعية:

من أشهر مؤيدي هذه النظرية (فيرز، ودناهم، وللنجزهو، وردليك) حيث أكد هؤلاء العلماء على وجود علاقة بين الثقافة وأنماط التوافق، كما أن هناك اختلافاً في الأعراض الإكلينيكية للأمراض العقلية بين الأمريكيين الإيطاليين وبين الأمريكيين الأيرلنديين، هذا وقد وجدت فروق في الاتجاهات نحو الألم والأمراض بين بعض المجموعات في الولايات المتحدة، كما وضح مؤيدو هذه النظرية، بأن الطبقات الاجتماعية في المجتمع تؤثر في التوافق[2].

علاقة الوعي الديني بالتوافق النفسي والاجتماعي:

الدين هو الفطرة التي يفطر الله عز وجل الناس عليها منذ الميلاد كما جاء في قول رسولنا الكريم " كل مولود يولد على الفطرة " ومن هنا ظهرت حاجة الإنسان الفطرية إلى الدين، أي أنه في وقت الشدائد والمصائب يجد نفسه لا إراديّاً يطلب العون من قوة مطلقة عليا لديها القدرة وحدها على إخراجه مما ألم به من مصائب الدنيا، لذا جاء القرآن الكريم ليبين لنا أن الله عز وجل وحده هو القادر على فعل كل شيء وهو وحده القادر على إخراجنا من أي من المشاكل والمعوقات التي نمر بها.

وتكمن أهمية الدين أيضاً بأنه جاء بمثابة الوحي الذي يهدى عقولنا إلى الطريق القويم، وبالتالي استقامة النفس واستقرارها وابتعادها عن كلّ ما يسبب لها الاضطراب والجزع كما أنه مهم جداً لحياة المجتمع فهو الذي يضمن تحقيق العدل والمساواة بين الناس فيجعل

([1])موسي، كمال إبراهيم: المدخل إلى عالم الصحة النفسية، دار الفكر العربي، الكويت 1995 م، ص91

([2])عبد اللطيف، مرجع سابق، ص 93

الناس يلجئون إليه في كل أمور حياتهم ليكون هو مصدر القوة الذي يستندون إليه ويحتمون به، فالدين يهذب النفس ويحميها من الوقوع في الملذات والشهوات.

فالوعي الديني على ضوء ذلك هو الضابط للسلوك الفردي والاجتماعي وهو المعيار الأمثل لقيمة الإنسان، والدين إذا ما فهم بشكل صحيح يساهم في بناء الشخصية الإنسانية السليمة وهو سعادة للإنسان في الدارين وإذا أراد الإنسان الوصول إلى غاية ومنتهى السعادة فهو الطريق الموصل وهو السبيل المنجي للفرد وللمجتمع.

الدراسات السابقة:

سنتناول عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، والتي تمت الاستفادة منها سواء فيما يتعلق بالإطار العام للدراسة أو في بناء الاستبيان، وتعتبر الدراسات السابقة من الأجزاء المهمة في أي دراسة علمية وذلك لما تعطيه من فكرة عن موضوع الدراسة الحالية، كما أنها أفادت الباحثتان في اختيار منهج الدراسة المناسب، والوسائل الإحصائية التي تتماشي مع أهدافها وتساؤلاتها، كما أفادت أيضاً في اختيار موضوع الدراسة وذلك من خلال ما تقدمه من مقترحات، وقد استعرضت الباحثة تلك الدراسات على النحو التالي:

*** الدراسات التي تناولت الوعي الديني:**

أولاً: الدراسات المحلية:

1- دراسة نجاة صالح يحي بعنوان: (الاتجاهات النفسية نحو الشعوذة وعلاقتها بمستوي الوعي الديني والثقافي) دراسة إمبريقية على عينة من المجتمع بمدينة الخمس، ليبيا2011.

استهدفت الدراسة على التعرف على مستوي مظاهر الوعي الديني والتعرف على مستوي مظاهر الوعي الثقافي، ومحاولة إيجاد علاقة بين اتجاهات الناس نحو الشعوذة ومستوي الوعي الديني والثقافي، كذلك هدفت إلى معرفة مدي إسهام الوعي الديني والثقافي في علاج انتشار ظاهرة الشعوذة.

تمثل مجتمع الدراسة في سكان منطقة الخمس وهم الذين طبقت عليهم الدراسة الميدانية.
اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان للحصول على البيانات، وكانت عينة الدراسة عينة عشوائية بسيطة حجمها (500) شخص من سكان مدينة الخمس.
وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:
انخفاض مستوى اتجاهات النفسية نحو الشعوذة يقع بين الإيجاب والسلب.
ارتفاع مستوى الوعي الديني والثقافي يقع بين المتوسط والعالي.
وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الوعي الديني والثقافي ومستوى الاتجاهات النفسية نحو الشعوذة، أي أنه كلما زاد الوعي الديني والثقافي قلت الاتجاهات نحو الشعوذة.
وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس الاتجاهات النفسية نحو الشعوذة وفق بعض متغيرات الخلفية الشخصية للمبحوث ما عدا نتغير الجنس، السكن، العمر، المستوي التعليمي.
وجود مساهمة للوعي الديني والوعي الثقافي في الاتجاهات النفسية نحو الشعوذة.
وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة على مقياس الاتجاهات النفسية نحو الشعوذة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد العينة على مقياس الوعي الديني[1].

2- دراسة هنية عبد السلام البالوص بعنوان: (واقع أساليب الوعظ بالمساجد وعلاقتها بالوعي الديني والتوافق النفسي) في مدينة الخمس، ليبيا 2011.
استهدفت الدراسة معرفة علاقة أساليب الوعظ بالوعي الديني والتوافق النفسي من وجهة نظر المصلين الذين يواظبون على الصلاة بالمساجد، وكذلك من خلال حضورهم لخطب الجمعة أو أثناء حضورهم لدروس الوعظ والإرشاد الديني التي تقوم بين الفترة والأخرى في المؤسسات الدينية.

[1] يحي، مرجع سابق.

تكونت عينة الدراسة من بعض المصلين بمختلف مساجد مدينة الخمس خلال الفترة بين (2009–2010) والبالغ عدد أفراد عينتها (800) مصلٍ.

استخدمت الباحثة الاستبانة المغلقة كوسيلة لجمع بيان الدراسة، واتبعت المنهج الوصفي، مع الاستعانة بخطوات المنهج الإمبريقي.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة(0.000) بين الوعظ الديني والوعي الديني.

وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) بين الوعي الديني والتوافق النفسي.

وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) بين الوعظ الديني والتوافق النفسي[1].

ثانياً: الدراسات العربية:

1- دراسة طارق محمد عبد الوهاب حمزة بعنوان: (الوعي الديني وعلاقته بالتعصب لدي طلاب الجامعة) دراسة سيكولوجية على طلاب جامعة أسيوط، مصر 1992م.

استهدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الوعي الديني بشقيه (الجوهري والظاهري) والتعصب من ناحية، والاتجاهات الدينية التعصبية من ناحية أخري، والكشف عن علاقة السمات المرضية بالوعي الديني والتعصب والكشف عن السمات الشخصية التي تميز المتعصبين وتميز الواعين دينياً، وطبقت الدراسة على عينة قدرها (850) مبحوثاً تم الإبقاء على (813) منهم بين طالبات وطلاب، ويمثل هذا العدد 8% من العدد الكلي لكليات التجارة والآداب والطب والعلوم موزعين على أربع فرق من المسلمين والمسيحيين، وكانت أدوات الدراسة مكونة من مقياس الوعي الديني ومقياس التعصب، ومقياس الاتجاهات الدينية المتعصبة.

([1])البالوص، مرجع سابق.

وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أنه لا توجد علاقة دالة بين الوعي الديني الجوهري في كل من التعصب والاتجاهات الدينية بينما كانت هناك علاقة موجبة بخصوص الوعي الديني الظاهري، وكذلك أوجدت الدراسة علاقة ارتباطيه بين الوعي الديني الظاهري بالعصابية والذهانية والإجرامية وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق بين المسلمين والمسيحيين في معظم متغيرات الدراسة، بينما كانت هناك فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الريفيين والحضر على جميع متغيرات الدراسة ماعدا الوعي الديني الظاهري والوعي الديني الكلي والقلق، وتوجد علاقة دالة بين الأعراض النفسية والوعي الديني الظاهري[1].

2- دراسة عدنان بن شريف حسين بعنوان: (الوعي الديني وعلاقته بالسمات المزاجية والأنشطة الابتكارية لدى بعض طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية بمدينة مكة المكرمة) السعودية 1999م .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الارتباط بين الوعي الديني والسمات المزاجية والأنشطة الابتكارية، ومعرفة مدى الفروق في الوعي الديني والسمات المزاجية والأنشطة الابتكارية بين كل من المدارس الحكومية والمدارس الأهلية.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

لا توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الوعي الديني والسمات المزاجية بينما هناك علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائياً بين الوعي الديني والأنشطة الابتكارية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الوعي الديني والسمات المزاجية والأنشطة الابتكارية بين كل من تلاميذ المدارس الحكومية وتلاميذ المدارس الأهلية، بينما توجد فروق ذات دلالة

(1)يحي، مرجع سابق، ص61

إحصائية بين المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية في الوعي الديني والسمات المزاجية والأنشطة الابتكارية[1].

3- دراسة عبد الله عائض الغامدي بعنوان: (الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقتها ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحة) جامعة أم القرى، السعودية 2016م.

هدفت الدراسة التعرف على مستوى الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ظل متغيرات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع، ومعرفة طبيعة العلاقة بينهما، وأي من متغيرات التنشئة الاجتماعية قد يكون لها الأثر الأكبر في تشكيل الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية في ظل المتغيرات المجتمعية بمنطقة الباحة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم مقياس الوعي الديني، ومقياس التنشئة الاجتماعية من إعداده كأداة لجمع بيانات الدراسة.

وتمثل مجتمع الدراسة في طلاب الصفين الخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية من التعليم الأساسي بمنطقة الباحة.

تكونت عينة الدراسة من 400 طالب من طلاب الصفين الخامس والسادس، تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

وجود درجة أو مستوى جيد من الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

وجود تأثير واضح لمتغيرات التنشئة الاجتماعية على طلاب المرحلة الابتدائية.

وجود علاقة ارتباطيه إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني ومتغيرات التنشئة الاجتماعية المتبعة في المجتمع.

وجود تأثير لمتغيرات التنشئة الاجتماعية على درجة الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

([1])البالوص، مرجع سابق، ص106

عدم وجود اختلاف بين درجتي الوعي الديني لدى طلاب الصف الخامس، والصف السادس من المرحلة الابتدائية[1].

*** الدراسات التي تناولت التوافق النفسي والاجتماعي:**

أولاً: الدراسات المحلية:

1- دراسة فاطمة مختار عمر حميد بعنوان: (القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة 7أكتوبر مصراتة) ليبيا2006 م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم السائدة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص، والتعرف على طبيعة العلاقة بين القيم والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

كان مجتمع الدراسة مكون من جميع الطلاب الليبيين من الجنسين الدارسين في كليات الأدبية والعلمية ذات النظام الفصلي والسنوي بجامعة 7 أكتوبر بمدينة مصراته، والبالغ عددهم (5606) طالباً وطالبة منهم (2742) طالباً و(2864) طالبة موزعين على الكليات الست، وهي (الآداب، القانون، العلوم، الاقتصاد، الطب، الهندسة).

وتكونت عينة الدراسة من (261) طالباً وطالبة بنسبة 5% تقريباً اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي نظرا لملاءمته لطبيعة هذا البحث.

واستخدمت الباحثة مقياس القيم لألبورتوفيرنونولينذزي بعد أن قامت الباحثة بتكييفه ليلاءم البيئة الليبية، ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي المعد من قبل (زينب أحمد الأوجلي).

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أن القيم السائدة لدى طلبة الجامعة حسب درجة وجودها وأفضليتها بدلالة المتوسطات الحسابية هي: القيم الدينية، القيم الاقتصادية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الجمالية، القيم النظرية.

([1])الغامدي، مرجع سابق.

وجود فروق بين متوسطات درجات طلبة الكليات الأدبية ومتوسطات درجات طلبة الكليات العلمية في القيم الاقتصادية لصالح طلبة الكليات العلمية، والقيم الدينية لصالح طلبة الكليات الأدبية. بينما لم تظهر فروقاً دالة إحصائياً في القيم الاجتماعية والنظرية والجمالية والسياسية، والمجموع الكلي للقيم.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث لدى أفراد العينة الكلية في القيم الاجتماعية لصالح الإناث، والقيم الاقتصادية لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروق في القيم النظرية والدينية والجمالية والسياسية والمجموع الكلي للقيم.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في الكليات الأدبية في القيم الاجتماعية لصالح الإناث، والقيم الاقتصادية لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروقات في القيم النظرية والدينية والجمالية والسياسية والمجموع الكلي للقيم.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث في الكليات العلمية في القيم الاقتصادية والسياسية والمجموع الكلي للقيم لصالح الذكور، بينما لم تظهر فروقات ذات دلالة إحصائية في القيم الاجتماعية والنظرية والدينية والجمالية.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات ذكور الأدبي ومتوسطات درجات ذكور العلمي في كل قيمة من القيم والمجموع الكلي للقيم.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الإناث في الكليات الأدبية ومتوسطات درجات الإناث في الكليات العلمية في القيم الاجتماعية والدينية لصالح الإناث في الكليات الأدبية والقيم الاقتصادية لصالح الكليات العلمية، بينما لم تظهر فروقات ذات دلالة إحصائية في القيم النظرية والجمالية والسياسية والمجموع الكلي للقيم.

لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين القيم والتوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد عينة البحث في العينة الكلية، و (ذكور وإناث) في الكليات الأدبية، و(ذكور وإناث) الكليات العلمية، و(ذكور أدبي، ذكور علمي) و (إناث أدبي، إناث علمي)[1].

2 – دراسة هدى فتحي مخلوف بعنوان: (مشكلات المتفوقين وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتن) ليبيا 2008 م.

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مشكلات المتفوقين والتوافق النفسي الاجتماعي والفروق في كل منها تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة الدراسية.

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان المغلق لجمع البيانات.

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف السابع والثامن لكلا الجنسين بمؤتمر المنارة بشعبية مصراته للعام الدراسي (2006 .2007)، ويبلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (761) طالباً وطالبة منهم (329) تلميذاً، و(430) تلميذة موزعين على (10) مدارس إعدادية بمدينة زليتن، وقد تمت المعالجة الإحصائية على عينة البحث المكونة من (200) طالباً وطالبة من تلاميذ السنة السابعة والثامنة من مرحلة التعليم الأساسية وقد طبق عليهم مقياس مشكلات المتفوقين بأبعاده الثلاثة ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

وجود معاملات ارتباط سالبة ودالة إحصائياً بين مشكلات المتفوقين بأبعاده الثلاثة (الأسرة، المدرسة، التوافق الاجتماعي) والتوافق النفسي الاجتماعي لدى العينة الكلية.

([1])حميد، فاطمة مختار عمر "القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة 7أكتوبر بمصراته"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم زليتن/ جامعة المرقب، 2006 م

عدم وجود فروق بين متوسط درجات الصف السابع ودرجات الصف الثامن في مقياس مشكلات المتفوقين.

وجود فروق بين متوسط درجات الصف السابع ودرجات الصف الثامن في مقياس مشكلات المتفوقين.

عدم وجود فروق بين متوسط درجات الصف السابع ودرجات الصف الثامن في مقياس التوافق النفسي[1].

ثانياً: الدراسات العربية:

1- دراسة سيد خير الله (1973)بعنوان: (التوافق الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في القرية والمدينة بمصر)1973 م.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقته الجوانب النفسية من الشخصية بنواحي التحصيل، كما تهدف إلى دراسة الظروف الاجتماعية للتلاميذ، وتكونت عينة الدراسة من (1094) تلميذ من القرية والمدينة، مجموعة القرية عددها (589) طالباً موزعة على 6 مدارس ابتدائية، مجموعة المدينة عددها (505) طالباً موزعين على 11 مدرسة ابتدائية.

أما أداة الدراسة فكانت اختبار الشخصية للأطفال، المقتبس من اختبار كاليفورنيا، اختبار الذكاء المصدر، استمارة بيانات سرية عامة، السجلات الرسمية المدرسية لدرجات امتحان آخر العام.

توصلت الدراسة إلى نتائج مفادها:

وجود ارتباط موجب دال عند مستوى 0.01 من درجات التوافق والتحصيل الدراسي لمجموعتي القرية والمدينة.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ القرية والمدينة الأكثر توافقاً والأقل توافقاً في درجات التحصيل المدرسي لصالح التلاميذ الأكثر توافقاً بغض النظر عن مكان الإقامة (القرية أو المدينة).

([1])مخلوف، مرجع سابق.

2- دراسة مهجة عطية بعنوان: (العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتوافق النفسي لدى الأطفال بمصر)1991 م.

هدفت الدراسة إلى تقييم إدراك الأطفال المتوافقين، والأطفال سيئ التوافق لأساليب التنشئة الوالدية، كما تهدف إلى معرفة أثر الترتيب الميلادي للطفل على توافقه النفسي، وأجريت الدراسة على عينة من مجموعتين، المجموعة الأولي من (50) طفلاً من الأطفال المتوافقين والمجموعة الثانية من (40) طفلاً سيئ التوافق الذين حصلوا على درجات متدنية في اختبار الشخصية للأطفال، واستخدمت الباحثة اختبار الذكاء المصور – اختبار الشخصية للأطفال استبيان أساليب التنشئة الوالدية.

من أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال المتوافقين، وأنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية لترتيب الطفل بين أخوته وأثره على توافقه، مما يدل على أن ترتيب الطفل لا يؤثر على توافقه[1].

3- دراسة عزة عبد الكريم مبروك بعنوان: (استخدام المساندة النفسية الاجتماعية لتحسين التوافق النفسي والاجتماعي والصحي لدى المسنين بالقاهرة) دراسة تجريبية، مصر 2000 م.

هدفت الدراسة إلى دراسة متغير التوافق بصفة عامة، والتوافق لعملية التقدم في العمر بصفة خاصة، حيث أن التوافق الانفعالي يعد من صميم التوافق النفسي ككل، كذلك التعرف على بعض المشكلات النفسية التي يعاني منها المسنون، والكشف عن مدى فاعلية استخدام استراتيجيات المساندة الاجتماعية بوصفها أحد الأساليب التدريبية، والكشف عن مدى استمرار أثر التدريب في تحسين السلوك التوافقي بمرور الزمن، وهل يشمل استمرار أثر الجوانب الثلاثة؟ أم يتحقق بالنسبة للجوانب دون الأخرى؟

(1)اليعقوبي، مرجع سابق، ص 49 . 51

ضمت عينة الدراسة (100) مسن متقاعد من المقيمين في مدينة القاهرة، وتتراوح المدة العمرية من (60 . 70) سنة، وتم توزيع العينة على مجموعة ضابطة، والأخرى تجريبية بطريقة عشوائية، كما تم قياس المتغيرات التابعة مرات عديدة بعد البرنامج التدريبي، وخلال فترة المتابعة.

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

لم تكن هناك فروق جوهرية بين المجموعتين في القياس القبلي، على جميع الاختبارات النفسية والمقاييس الفسيولوجية.

أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين أدائي المجموعة التجريبية القبلي والبعدي في اتجاه الأداء البعدي، في جميع الاختبارات، ماعدا ضغط الدم الانبساطي.

أظهرت النتائج استمرار الأثر المباشر للتدريب في تحسين جوانب التوافق، بعد ستة أشهر من انتهاء التدريب بالنسبة للاختبارات النفسية والفسيولوجية.

أظهرت النتائج عدم وجود أثر للألفة، كما يظهر في المقارنة بين أدائي المجموعة الضابطة القبلي والبعدي والأداء في فترة المتابعة.

أظهرت النتائج أن متغير التقدير الذاتي للحالة الصحية، كان أكثر المتغيرات التي تأثرت بالبرنامج التدريبي[1].

عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها يتضمن هذا الفصل عرضاً وتحليلاً وتفسيراً لنتائج الدراسة؛ لغرض الإجابة على تساؤلاتها وتحقيق أهدافها، ولفحص صحة فروضها، باستخدام التقنيات الإحصائية المناسبة فقد سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة. وهل توجد العلاقة بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي؟ وإلى أي درجة يسهم الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي؟ وبناءً عليه سيتم عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة ومن ثم مناقشتها وتفسيرها، وذلك وفق النسق التالي:

([1])انبيه، مرجع سابق، ص 66

أولاً :النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: ما مظاهر الوعي الديني لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب النسبة المئوية (%) لمعرفة مظاهر الوعي الديني لدى أفراد عينة الدراسة بعد أن تم تقسيمه إلى أبعاد.

البعد الأول/ العقيدة

لعل أهم ما يربيه الإسلام لدى المسلم هو الضمير أو الوازع الديني، وهو ما يتكون لدى الإنسان المسلم نتيجة لتمكن العقيدة الصحيحة من نفسه، ونتيجة التزامه المستمر بتعاليم الدين، والممارسة الدائمة لشعائر الدين الإسلام بشكل صحيح، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (1) مظاهر انتشار العقيدة لدى أفراد عينة الدراسة

ر.م	العقيـــدة / العبارات	نعم	لا
1	أحرص على قراءة القرآن والتأمل في آياته	100	0
2	أشعر أن من فوائد الصلاة الحصول على الراحة النفسية	98.3	1.7
3	أخلو بنفسي كثيراً مردداً الأذكار والتسابيح النبوية	66.7	33.3
4	أحرص على زيارة المرضي لتخفيف عنهم	68.3	31.7
5	أحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها	95.0	5.0
6	أحمد الله على الضراء والمحن التي تصيبني	91.7	8.3
7	أتضايق من الإرشادات الدينية	88.3	11.7

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أفراد العينة أفادوا بالموافقة بـ(نعم) في كل الفقرات بنسبة تزيد عن 50%، وهذا يعني أن أفراد العينة يتمتعون بعقيدة دينية سليمة.

البعد الثاني/العبادات

إن العبادات تتميز بنظام لا يمكن الخروج عنه، كما أنها تمثل رمزاً يوحى بالاستقامة ونموذجاً لسلوك الديني، الذي يتجسد في أنماط وأفعال شخصية الفرد المسلم، والتي تقوده إلى البعد عن ارتكاب المحرمات والابتعاد عن الغيبة والنميمة خوفاً من الله، والحرص على تأدية الصلاة بخشوع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومراقبة الله في السر والعلن، وشعور المسلم بالخوف والخشية دائما من الله رغم اجتهاده لتطبيق الدين في كل أمور حياته، وهذا ما سوف يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (2) مظاهر انتشار العبادات لدى أفراد عينة الدراسة

ر.م	العبادات / العبارات	نعم	لا
8	ابتعد عن المحرمات خوفاً من الله	96.7	3.3
9	ينتابني شعور عظيم عند السجود في الصلاة	95.0	5.0
10	ابتعد عن الغيبة والنميمة	81.7	18.3
11	أشعر بالخوف رغم اجتهادي لتطبيق الدين في كل أمور حياتي	71.7	28.3
12	أحاول الابتعاد عن المنكر بكل الوسائل	95.0	5.0
13	أحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	91.7	8.3
14	التقيد بساعات العمل تحول دون القيام بالصلاة في أوقاتها	45.0	55.0
15	أحب تقليد الآخرين في كل ما يتعلق بأمور الدين	45.0	55.0

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أفراد العينة أفادوا بالموافقة في أغلب الفقرات عدا الفقرتين (14 و15) بنسبة تزيد وتقل عن 50%، وهذا يعني أن أفراد العينة يؤدون عبادات صحيحة ويرجع ذلك إلى تمتعهم بمستوى عالي من الوعي الديني من ناحية تطبيقهم للعبادات.

البعد الثالث/ المعاملات

لقد حدد ديننا الإسلامي أساليب وطرائق للتعامل بين أفرده، وبينهم وبين الآخرين؛ لأن الإنسان يعيش في جماعة تتعدد علاقاته وأدواره فيها، وبما أن هذا الدين يسعي لتحقيق السعادة للفرد والمجتمع فلا بد له من وضع ضوابط وتشريعات للتعامل بين أفرده حتى يسود الأمن والحب والتقدير والاحترام وليسود روح التعاون والتسامح والبعد كل البعد عن مشاعر الحقد والكره التي تفتك بالمجتمع.

وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (3)

مظاهر انتشار المعاملات لدى أفراد عينة الدراسة

ر.م	المعاملات / العبارات	نعم	لا
16	أحافظ على صلة الرحم	88.3	11.7
17	أرفض مساعدة من أساء إليّ	70.0	30.0
18	أطيع والديّ في كل الأمور	86.7	13.3
19	لا أحب التواصل مع الأصدقاء والجيران كثيراً	81.7	18.3
20	أحسن لمن أساء إليّ	71.7	28.3
21	أقوم بالعمل الذي أكلف به بكل صدق وإخلاص	100	0
22	أحرص على أن تتجسد قيم الإسلام في سلوكي	98.3	1.7

يتضح من بيانات الجدول السابق أفراد العينة أفادوا بالموافقة في كل الفقرات بنسبة تزيد عن (70%) ، مما يعني هذا أن أفراد العينة يتمتعون بمعاملات دينية قويمة مما يعكس هذا وعيهم بدينهم.

ثانياً :النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني :

ينص السؤال الثاني على ما مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي التي يتمتع بها أفراد العينة؟

للإجابة على هذا السؤال من أسئلة الدراسة تم حساب النسبة المئوية (%)؛ لمعرفة مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي التي يتمتع بها أفراد العينة.

البعد الأول/ التوافق الشخصي أي علاقة الفرد بنفسه

يعتبر التوافق الشخصي البعد الأساسي والمجال الأول من مجالات التوافق حيث إنه يعمل على الصعيد الداخلي للفرد والطريقة التي ينظر بها إلى نفسه، ويتضمن هذا التوافق السعادة مع النفس والرضا عن النفس، والتعقل أثناء المواقف على اختلافها، وتقبل النقد بكل مرونة، وامتلاك الثقة بالنفس والاستقلالية في التفكير، والاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات، والإقبال على الحياة بكل إيجابية والتفاؤل، هذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم(4)

تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توافقهم النفسي والاجتماعي من خلال توافقهم الشخصي أي علاقة الفرد بنفسه

ر.م	التوافق الشخصي أي علاقة الفرد بنفسه / العبارات	نعم	لا
1	أشعر بأنني مختلف عن غيري في التفكير	66.7	33.3
2	أحمل هموماً أكثر من غيري	58.3	41.7
3	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة	85.0	15.0
4	أدافع عن نفسي إذا وجه إليّ نقد	90.0	10.0
5	أشعر بأنني متفائل دائماً	83.3	16.7
6	أعتمد على نفسي في اتخاذ قراراتي	86.7	13.3

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أفراد العينة يبدون موافقة في كل الفقرات بنسبة أكثر من 50%

البعد الثاني/الدوافع والانفعالات

من مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي قدرة الفرد على التحكم في دوافعه وضبط انفعالاته، مما يحقق له الاطمئنان والأمن النفسي والشعور بالحياة السعيدة والنجاح والتفوق والرضا عن النفس، والقوة أثناء مواجهة المشكلات وضبط الانفعالات والاتزان في المزاج وهذا ما سيوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (5)

تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توافقهم النفسي والاجتماعي من خلال بعض الدوافع والانفعالات التي يتمتعون بها

ر.م	الدوافع والانفعالات / العبارات	نعم	لا
7	أشعر بالراحة النفسية والرضا عن حياتي	88.3	11.7
8	أشعر بأنني قادر على مواجهة مشكلاتي بقوة وشجاعة	71.7	28.3
9	أشعر بالأمن والطمأنينة في حياتي	80.0	20.0
10	مزاجي متقلب بين السرور والضيق	10.0	90.0
11	أشعر بتعاسة عادةً دون سبب واضح	36.7	63.3
12	أستطيع أن أسيطر على انفعالاتي في مواقف الحياة المختلفة	78.3	21.7

أفادت بيانات الجدول السابق أن إجابات أفراد العينة بالموافقة بنعم أكثر وأقل من 50%، وبملاحظة فقرات البعد تبين أن الفقرتين (10و11) كانت نسبة عدم الموافقة عليها بلا أعلى من 50%

البعد الثالث/التوافق الأسري والعلاقة الأسرية

الأسرة هي النواة الأساسية والملجأ والملاذ لكل فرد في الفرح والحزن، وهي التي تنتج أفراداً أصحاء نفسياً ومتوافقين والعكس، ويعتمد ذلك على النظام المطبق في التربية السائدة من حيث احترام أفرادها لبعضهم البعض واتباع منهج الصراحة والمشاركة في الرأي والحديث والمشاورة قبل الإقبال على أي أمر، والطاعة المتبادلة بينهم، حتى تكتمل شخصية الفرد من جميع النواحي، وبالتالي يتصدى للمشاكل، ويكون قادر على تحقيق أهدافه في الحياة، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (6)

تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توافقهم النفسي والاجتماعي من خلال التوافق الأسري والعلاقات الأسرية

ر.م	التوافق الأسري والعلاقات الأسرية / العبارات	نعم	لا
13	تحترم أسرتي رأيي وتأخذ بـه	81.7	18.3
14	تشجعني أسرتي على تنمية قدراتي ومواهبي	86.7	13.3
15	يساندني أفراد أسرتي عندما أتعرض لمشكلة	95.0	5.0
16	أفضل قضاء وقت الفراغ مع أفراد أسرتي	91.7	8.3
17	أعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتي	83.3	16.7

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يلحظ أن جميع إجابات أفراد العينة جاءت بالموافقة بنعم وبنسبة تزيد عن 50% وتتحدد هذه المظاهر في الفقرات (13، 14، 15، 16، 17،)

البعد الرابع/ مظاهر الصداقة والعلاقات الاجتماعية

الصداقة هي ظاهرة حسنة ومحببة لجميع الناس خاصة عندما تكون مبنية على أصول يقينية من حيث مبادئ عدة منها الالتزام بالدين والتربية، والإخلاص في النية، والمعاملة الحسنة، والثقة المتبادلة.

والتوافق الاجتماعي هو مدى علاقة الفرد بالآخرين بصفة عامة؛ لأنه يألفهم ويحبهم، وهم كذلك وتبادل الثقة والمعاملة بالحسنى ومواساتهم في الحزن والفرح وتقدير ظروفهم وتقبلهم والشعور معهم بالأنس والمحبة في جو يسوده التسامح، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (7)

تقدير أفراد عينة الدراسة لمدى توافقهم النفسي والاجتماعي من حيث المعاملة والتعاون والمشاركة وبعض الجوانب الاجتماعية ومظاهر الصداقة

ر.م	مظاهر الصداقة وعلاقات الاجتماعية / العبارات	نعم	لا
18	أتقبل بصدر رحب ما يوجهه إليّ الآخرين من نقد	76.7	23.3
19	أقابل إساءة الآخرين بتسامح	81.7	18.3
20	أفضل الابتعاد عن الناس	73.3	26.7
21	أشعر بالوحدة حتى مع وجود الآخرين معي	66.7	33.3
22	أقدر ظروف زملائي وأراعي شعورهم	90.0	10.0
23	أشعر بعدم قدرتي على مساعدة الآخرين	65.0	35.0
24	أتقبل جميع أصدقائي وزملائي في الدراسة	78.3	21.7

أفادت بيانات الجدول السابق أن إجابات أفراد العينة بالموافقة بنعم، وتزيد عن نسبة 50% وذلك في الفقرات (18، 19، 20، 21، 22، 23، 24)

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

الجدول رقم (8)

العلاقة بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي

المتغير	الوعي الديني	مستوى الدلالة
التوافق النفسي والاجتماعي	0.50	0.00

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يلحظ أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.00) بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي، حيث بلغت قيمة العلاقة (0.50)، وهو ما يعني أن الوعي الديني يرتبط بالتوافق النفسي والاجتماعي؛ لأن ممارسة الشعائر الدينية تدخل على الفرد راحة نفسية تؤدي به إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي، فالوعي يبعث في نفس الإنسان الشعور بالراحة والاستقرار والهدوء والطمأنينة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: ما مدى مساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة؟

للإجابة على هذا السؤال استخدمت الباحثة معامل الانحدار البسيط لمعرفة درجة الإسهام، وقد تم الإجابة على هذا السؤال من خلال الجدول الآتي :

الجدول رقم (9)

مساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي

	المعلمة	مستوي الدلالة
ثابت التوافق النفسي والاجتماعي	0.49	0.00
الوعي الديني	3.82	0.24
القوة التفسيرية	0.24	
القوة النبوية	0.23	
القوة المئوية	19.24	0.00

يتبين من الجدول السابق أن معلمة ثابت التوافق النفسي والاجتماعي قد بلغت 3.82، وهذا يعني أن أي فرد من عينة الدراسة سيحصل على 3.82، مما يعني أن أي طالبة من عينة الدراسة سوف تحصل على 3.82 في اختبار التوافق النفسي والاجتماعي بغض النظر عن ما ستحصل عليه في اختبار الوعي الديني.

ـ عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

بعد عرض النتائج وتفسيرها وتحليلها جاءت النتائج كالآتي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول/ والذي مفاده: ما مظاهر الوعي الديني لدى أفراد عينة الدراسة؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الأبعاد الآتية:

1 ـ البعد الأول والمتعلق بمظاهر العقيدة، كانت خلاصة النتائج أن معظم أفراد العينة أشاروا للآتي:

ـ يحرصون على قراءة القرآن والتأمل في آياته وذلك بنسبة (100%).

ـ يشعرون أن من فوائد الصلاة الحصول على الراحة النفسية، وذلك بنسبة (98.3%).

ـ يخلون بأنفسهم كثيراً مرددون الأذكار والتسابيح النبوية، وذلك بنسبة (66.7%).

ـ يحرصون على زيارة المرضى والتخفيف عنهم، وذلك بنسبة (68.3%).

ـ يحافظون على أداء الصلاة في أوقاتها، وذلك بنسبة (95.0%).

ـ يحمدون الله على الضراء والمحن التي تصيبهم، وذلك بنسبة (91.7%).

ـ يتضايقون من الإرشادات الدينية، وذلك بنسبة (88.3%).

2ـ البعد الثاني المتعلق بمظاهر العبادات، وكانت خلاصة النتائج أن معظم أفراد العينة أجابوا:

ـ يبتعدون عن المحرمات خوفاً من الله، وذلك بنسبة (96.7%).

ـ ينتابهم شعور عظيم عند السجود في الصلاة، وذلك بنسبة (95.0%).

ـ يبتعدون عن الغيبة والنميمة، وذلك بنسبة (81.7%).

ـ يشعرون بالخوف رغم اجتهادهم لتطبيق الدين في كل أمور حياتهم، وذلك بنسبة (71.7%).

ـ يحاولون الابتعاد عن المنكر بكل الوسائل، وذلك بنسبة (95.0%).

ـ يحرصون على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك بنسبة (91.7%).

ـ تقيدهم بساعات العمل لا تحولهم عن القيام بالصلاة في أوقاتها، وذلك بنسبة (55.0%).

ـ لا يحبون تقليد الآخرين في كل ما يتعلق بأمور الدين، وذلك بنسبة (55.0%).

3ـ البعد الثالث: المظاهر المتعلقة بالمعاملات، وجاءت خلاصة النتائج أن معظم أفراد العينة أجابوا:

ـ يحافظون على صلة الرحم، وذلك بنسبة (88.3%).

ـ يرفضون مساعدة من أساء إليهم، وذلك بنسبة (70.0%).

ـ يطيعون أوليائهم في كل الأمور، وذلك بنسبة (86.7%).

ـ لا يحبون التواصل مع الأصدقاء والجيران كثيراً، وذلك بنسبة (81.7%).

ـ يحسنون لمن أساء إليهم، وذلك بنسبة (71.7%).

ـ يقومون بالعمل الذي يكلفون به بكل صدق وإخلاص، وذلك بنسبة (100%).

ـ يحرصون على أن تتجسد قيم الإسلام في سلوكهم، وذلك بنسبة (98.3%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني/ والذي مفاده: ما مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي التي يتمتع بها أفراد العينة؟

وتمت الإجابة على هذا السؤال من خلال الأبعاد الآتية:

1 ـ البعد الأول والمتعلق بمظاهر التوافق الشخصي أي علاقة الفرد بنفسه، كانت خلاصة النتائج أن معظم أفراد العينة أشاروا للآتي:

ـ يشعرون بأنهم مختلفون عن غيرهم في التفكير، وذلك بنسبة (66.7%).

ـ يحملون هموماً أكثر من غيرهم، وذلك بنسبة (58.3%).

ـ يفقدون ثقتهم بأنفسهم بسهولة، وذلك بنسبة (85.0%).

ـ يدافعون عن أنفسهم إذا وجه إليهم نقد، وذلك بنسبة (90.0 %).

ـ يشعرون بأنهم متفائلون دائماً وذلك بنسبة (83.3%).

ـ يعتمدون على أنفسهم في اتخاذ قراراتهم، وذلك بنسبة (86.7%).

2 ـ البعد الثاني والمتعلق بالدوافع والانفعالات، كانت خلاصة النتائج أن معظم أفراد العينة أشاروا للآتي:

ـ يشعرون بالراحة النفسية والرضا عن حياتهم، وذلك بنسبة (88.3%).

ـ يشعرون بأنهم قادرون على مواجهة مشكلاتهم بقوة وشجاعة، وذلك بنسبة (71.7%).

ـ يشعرون بالأمن والطمأنينة في حياتهم، وذلك بنسبة (80.0%).

ـ مزاجهم ليس متقلب بين السرور والضيق، وذلك بنسبة (90.0%).

ـ لا يشعرون بالتعاسة عادة دون سبب واضح، وذلك بنسبة (63.3%).

ـ يستطيعون السيطرة على انفعالاتهم في مواقف الحياة المختلفة، وذلك بنسبة (78.3%).

3 ـ البعد الثالث والمتعلق بمظاهر التوافق الأسري والعلاقات الأسرية، كانت خلاصة النتائج أن معظم أفراد العينة أشاروا للآتي :

ـ تحترم أسرهم رأيهم وتأخذ به، وذلك بنسبة (81.7%).

ـ تشجعهم أسرهم على تنمية قدراتهم ومواهبهم، وذلك بنسبة (86.7%).

ـ يساندهم أفراد أسرهم عندما يتعرضون لمشكلة، وذلك بنسبة (95.0%).

ـ يفضلون قضاء أوقات الفراغ مع أفراد أسرهم، وذلك بنسبة (91.7%).

ـ يعانون من كثير من المشاكل داخل أسرهم، وذلك بنسبة (83.3%).

4 ـ البعد الرابع والمتعلق بمظاهر الصداقة والعلاقات الاجتماعية، وجاءت خلاصة النتائج أن معظم أفراد العينة أجابوا:

ـ يتقبلون بصدر رحب ما يوجهه إليهم الآخرون من نقد، وذلك بنسبة (76.7%).

ـ يقابلون إساءة الآخرين بتسامح، وذلك بنسبة (81.7%).

ـ يفضلون الابتعاد عن الناس، وذلك بنسبة (73.3%).

ـ يشعرون بالوحدة حتى مع وجود الآخرين معهم، وذلك بنسبة (66.7%).

ـ يقدرون ظروف زملائهم ويراعون شعورهم، وذلك بنسبة (90.0%).

ـ يشعرون بعدم قدرتهم على مساعدة الآخرين، وذلك بنسبة (65.0%).

ـ يتقبلون جميع أصدقائهم وزملائهم في الدراسة، وذلك بنسبة (78.3%).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث/ والذي مفاده: هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي ؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الآتية:

ـ وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي عند مستوي دلالة (0.00).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع/ والذي مفاده: ما مدى مساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي؟

وتمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الآتية:

ـ يسهم الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي بمقدار (49.0%).

ـ التعقيب على نتائج الدراسة :

اتضح من خلال عرض نتائج الدراسة، أن طالبات كلية التربية يتمتعن بدرجة لا بأس بها من الوعي الديني، وعلى قدر جيد من التوافق النفسي والاجتماعي؛ وذلك لما للدين

من قوة كبيرة ومؤثرة تنعكس على نفوس الطالبات، كما يعتبر الوعي الديني عاملا مهم يسهم في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي الذي يقود بالطبع إلى الراحة النفسية والشعور بالسعادة والرضا عن النفس والآخرين.

توصيات ومقترحات الدراسة

يعد الدين الإسلامي مصدراً لكل القيم الخلقية والمثل العليا وقواعد السلوك الأخلاقي حيث إن الرقيب على أفعال الفرد هو ضميره الحي اليقظ المؤمن بالله بحيث يصبح الالتزام الأخلاقي والوازع الذاتي أقوي، وتصبح مراقبة شاملة لكل تصرفات الفرد في السر والعلانية، وتبرز وسطية الأخلاق في الإسلام بلا إفراط ولا تفريط، وليس للإنسان أن يقسو على نفسه قسوة تجعله سلبياً في حياته، ولا يعطي نفسه أكثر من حقها، وتتصف الأخلاق الإسلامية أيضاً بالربط بين القول والعمل والنظرية والتطبيق، لهذا يعد الدين الإسلامي أكثر تميزاً عن غيره من الأديان بوصفه ديناً ربانياً شاملاً وواضحاً وواقعياً ضمن للفرد الكثير من الحقوق المقررة له، وبناءً على ذلك يمكن القول إن الالتزام والسلوك المتزن تجاه الدين يعكس شعوراً عاماً بالأمن والطمأنينة، والتوافق النفسي والاجتماعي الذي يعد غاية كل إنسان طبيعي، لكي يعيش حياة مستقرة بعيدة عن الصراعات النفسية في ضوء دينٍ قويمٍ يبرز لنا التسليم بأن الإنسان قد خلق لغاية معينة هي معرفة الله تعالى وعبادته.

يعد الوعي الديني ذا أهمية كبيرة، وينبغي مزيداً من الاهتمام به وبدراسته وتدريسه بعناية بهدف إرساء وترسيخ مبادئ الوعي وتنميته لطلاب كلية إعداد المعلمين؛ لأنهم معلمو المستقبل، لذا كان من الضروري دراسة الوعي الديني بصورة خاصة بغية تنميته وتحسينه لدي تلك الفئة.

ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي التجريبي باعتباره أكثر المناهج ملائمة لطبيعة موضوع الدراسة، واستخدم الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات من عينة الدراسة كان قوامها (60) طالبة، علماً بأن مجتمع الدراسة كان عدده (320) طالبة.

وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج أمكن صياغتها على النحو التالي:

يتضح وجود مظاهر الوعي الديني لدى طالبات كلية التربية.

يتضح وجود مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي لدى طالبات كلية التربية.

وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الوعي الديني والتوافق النفسي والاجتماعي لطالبات الكلية.

كان هناك تأثيراً ملاحظ لمساهمة الوعي الديني في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي.

. التوصيات:

في ضوء الإطار النظري لهذه الدراسة ونتائجها نوصى بالآتي:

ضرورة النظر إلى المناهج الدراسية لكافة المراحل التعليمية بأن تكون أكثر تأثيراً في زيادة الوعي ومعرفة جوهر الدين ومبادئه وتمثيلها وجدانياً وسلوكياً وتطويرها باستمرار بما يتناسب مع تطور الحياة والمجتمع، من خلال ربطها بمشكلات الأفراد في حياتهم واستخدام الأساليب المبتكرة لتدريسها.

التوجه نحو الإرشاد الديني النفسي للشباب ومعالجة مشكلاتهم كحالات القلق من المستقبل والاستقرار والشعور بالذنب والكآبة بهدف تحريرهم من هذه المشاكل ومشاعر الإثم ومساعدتهم على تقبل وإشباع حاجاتهم بالأمن والاستقرار النفسي.

العمل على استثمار أوقات الفراغ بأنشطة وبرامج ترفيهية ومحاضرات دينية وتربوية ونفسية لزيادة الوعي الديني لديهم وتحقيق الصحة النفسية.

التركيز على الأسرة في أساليب التنشئة الاجتماعية السوية لتربية أبنائهم وفق منظور ديني إيماني وتوجيه نفسي سليم ليتمتع أبنائهم باتزان انفعالي وصحة نفسية جيدة.

نأمل من المسؤولين ومتخذي القرار زيادة التركيز على الوعي الديني وزيادة الاهتمام به وتنميته لدى الطلاب في مختلف المراحل وذلك لما يسهم به في إحداث التوافق النفسي والاجتماعي.

المقترحات:

سعياً لإثراء الميدان بالبحوث ذات الصلة فإننا نقترح ما يلي:

إجراء دراسات مشابهه للدراسة الحالية على شرائح أخرى من المجتمع، وعلى مراحل دراسية مختلفة.

إجراء دراسات علمية لمعرفة أفضل الأساليب الإرشادية لتنمية الوعي الديني، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب الجامعي.

استخدام مقياس الوعي الديني وربطه بمتغيرات أخرى (كالأساليب المعرفية والتحصيل الدراسي وسمات الشخصية).

قائمة المصادر والمراجع

أولاً/ الكتب العلمية:

أبو شعيرة، خالد محمد، وثائر أحمد غباري: مفاهيم أساسية في التربية وعلم النفس والاجتماع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن، 2011م.

الخالدي، أديب: المرجع في الصحة النفسية، ط2، الدار العربية للنشر والتوزيع، غريان، 2002م.

العمر، معن خليل: علم اجتماع الأسرة، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2000م.

النوبي، محمد علي: مقياس التوافق النفسي (الشخصي، الدراسي، الاجتماعي) لذوي الإعاقة السمعية والعاديين، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010م.

زهران، حامد عبد السلام: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط1، عالم الكتاب، القاهرة، 1977م.

الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط4، عالم الكتاب، القاهرة، 2005م.

علم نفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتاب، القاهرة، 2005م.

صالح، أحمد زكي: أصول علم النفس، النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1963م.

عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد: الصحة النفسية والتوافق المدرسي، دار النهضة العربية، بيروت، 1990م.

الصحة النفسية والتوافق المدرسي، دار المعرفة، الإسكندرية، 1999م.

عبد الله، مجدي أحمد: السلوك الاجتماعي وديناميا ته، بدون ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

عكاشة، محمود: الصحة النفسية، بدون ط، مطبعة الجمهورية، القاهرة، 2000م.

محمد، أحمد علي: برامج تربية الطفل ما قبل المدرسة، ط2، مطبعة المدني، القاهرة، 1994م.

موسي، كمال إبراهيم: المدخل إلى عالم الصحة النفسية، دار الفكر العربي، الكويت، 1995م.

ثانياً/ الرسائل العلمية:

البالوص، هنية عبد السلام "واقع أساليب الوعظ في المساجد وعلاقتها بالوعي الديني والتوافق النفسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم– الخمس، 2011م.

الغامدي، عبد الله عائض سعد "الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية بمنطقة الباحة"، رسالة دكتورا، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، 2016م.

النعمي، نعيمة محمود "بعض متغيرات التوافق الأسري وأثره على التنشئة الاجتماعية"، رسالة ماجستير، جامعة الفاتح طرابلس، 2002م.

انبية، نجية علي جبريل "مظاهر التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقتها بأساليب الحياة لدى مرضى السكر"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم– الخمس، 2013م.

اليعقوبي، رقية محمد حامد "التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي الثانوية التخصصية في مدينة بني وليد" رسالة ماجستير غير منشورة، 2004م.

جعفر، فتحية علي سالم "الاتجاهات الدينية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة جامعة المرقب"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم – الخمس، 2008م.

حميد، فاطمة مختار عمر "القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة 7أكتوبر بمصراته"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم زليتن/جامعة المرقب، 2006م.

رشوان، أحمد صابر" دور الصحافة اليومية في تنمية الوعي الديني"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ جامعة المنيا مصر، 1994م.

مخلوف، هدى فتحي "مشكلات المتفوقين وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الشق الثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتن"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب/ كلية الآداب والعلوم – زليتن، 2008م.

وزير، محمد علي "الوعي الديني والسلوك المجتمعي لدى شباب الجامعات"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المفتوحة فلسطين، 2006م.

يحي، نجاة صالح "الاتجاهات النفسية نحو الشعوذة وعلاقتها بمستوي الوعي الديني والثقافي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب/ كلية الآداب والعلوم – الخمس، 2011م.

ثالثاً/ المعاجم:

مكدور، إبراهيم: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975م.

رابعاً/ المجلات والندوات

خليفة، محمد عبد اللطيف: ارتقاء القيم الدينية – دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع 171، 2008م.

عبد الرشيد، وحيد حامد: فاعلية وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الحياتية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2008م.

مكي، أحمد مختار: تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية شعبة التعليم الابتدائي بجامعة أسيوط، مجلة التربية، كلية التربية بأسوان، مصر، 2000م.

هارون، فتحية: التنشئة الاجتماعية للطفل من المنظور الإسلامي دراسة لبعض أساليبها وأهدافها العامة، مجلة العلوم الاجتماعية، ع15، 2012م.

هنا، عطية محمود: دراسة الفروق بين كل من الجانحين والأسوياء من حيث تكيفهم الشخصي والاجتماعي، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة، ع2، 1965م.